بسم الله الرحمن الرحيم

وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً

صدق الله العظيم

غزوة تبوك

عناصر الموضوع

الحج بفروعه وشروطه

أولاً: أسماؤها:

ورد في كتب السيرة أكثر من تسعة أسماء للغزوة المباركة، وسوف أذكر هنا هذه الأسماء وحكمة تسميتها فيما يلي:

١. غزوة تبوك:

وقد ورد هذا الاسم في أحاديث صحيحة، ففي صحيح مسلم عن معاذ بن جبل قال: «خرجنا مع رسول الله عام غزوة تبوك فكان يجمع الصلاة» قال قال: «فكتب مسلمة هذا في الحديث عن أبي الزبير وكتب في الحديث عن جابر» [١].

وسمّيت الغزوة بهذا الاسم لأنه يقال: تبوّك الماء وانبوك: إذا نقص الماء [٢]، وتبوك: موضع من منازل طيئ المعروفة بالوبرة، بها أبيار الأعراف وفيها تبوك، وهي تبعد عن المدينة ٤٨كم، وهذا سلوك على طريق مصر تجتمع وتبوك، وتبوك أقدم من تبوك فيما نقله ياقوت عن نصر الله [٣].

٢. غزوة العسرة:

والعسرة: الشدة وضيق الحال، وسمّيت بهذا الاسم وقد ورد قوله تعالى: ﴿فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾ [التوبة/١١٧].

وقد ورد عن الله تعالى في سورة التوبة قال تعالى: ﴿لَّقَدْ تَّابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِن بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [التوبة/١١٧] وما فسّرت الآية أن هذه العسرة وتوبة الله عليهم كانت في ساعة واحدة، وإنما كانت العسرة وتوبة الله عليهم كانت في تلك الغزوة وأنها ساعة بعينها.

وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال: «إن عهد عهدي فيما بين هذه إلى هذه» [٤].

وورد في التسمية عن عمر بن الخطاب: «أيام العسرة» وفيه: أبو موسى الأشعري، وفي الله عنه

---

[١] أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الطهارة، باب الجمع بين الصلاتين في الحضر، رقم الحديث ٧٣٨.

[٢] انظر: معجم البلدان لياقوت الحموي، في المادة تبوك، دار الكتب العلمية، بيروت.

[٣] المصدر السابق، وانظر: الكامل في التاريخ ٢/٢٤٨.

[٤] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد، باب حلف، ٣/١٠٧ ورواه الدارقطني في سننه ٤/٢٥٤ والبيهقي في السنن ٩/٢١٣ بنحوه.

حيث قال: أرأيتك أصحابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أتركه الحلال أم لا؟ فإنه إذا حرم الحلال فالحرام أحرى فلم يزد عليه[1].

وعنهم: يعلى بن أمية رضي الله عنه حيث قال: ذهبت مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى حنين، وهو بالجعرانة، فإذا أعرابي متضمخ بطيب[2].

وما يعلم بعد أن القسمة كانت مشهورة بين الصحابة الكرام أنروها في القرآن الكريم ومن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنهم كانوا يرون الصحابة أنهم أعلم وأفهم بالله وبدين الله وبكتاب الله وبرسول الله وبالشريعة من القرون ما بعد من عن الصحابة الذين هم أعلم وأفهم بالله وبدين الله وبكتاب الله وبرسول الله وبالشريعة، فإذا جاء أحد بقول يخالف ما كان عليه الصحابة الكرام فإنه يكون مردودا عليه، وهذا ما يسمى بالشذوذ.

ثالثا: أن يكون الشاذ مخالفا لما عليه الصحابة الكرام:

وهذا يعني أن الشاذ يخالف ما كان عليه الصحابة الكرام، وهذا يعني أن الشاذ في الفقه ما خ

ثالثاً: زمان الغزوة:

اتفق أرباب السير على أن غزوة تبوك كانت في رجب من العام التاسع للهجرة[1]

قال ابن جماعة: "لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم يعد خروجه من الطائف ما أشيع أنه أراد الشام بالغزوة لتوبك وهي بالتاء المثناة فحسب"[2]

وقال ابن كثير: "وسميت بتبوك لأن بها عين يقال لها تبوك، وبها سميت الغزوة لأنه صلى الله عليه وسلم قد جاءها ليغزو من وجهه من المنافقين في تلك الحمية"[3]

وقد ذكر ابن كثير عند حديثه عن غزوة تبوك على أن الرسول صلى الله عليه وسلم خرج من المدينة في شهر رجب، وقال: "فإنه أمر على الله عليه وسلم بالخروج من المدينة في غزوة تبوك، وكانت بعيد أن يخرج من المدينة"[4]

قال الشامي: "اختلف في زمان غزوة تبوك، فقال ابن إسحاق وقد ذكر عنه أنه أخبره رجل من أهل تبوك أنه أخبره رجل بالمدينة الشيخ كان قد أتى له وقت الحادث أخبر عن مبدء الحادثة، وقال يعقوب بن سفيان سماعه من الشيخ، وقال ابن إسحاق: في رجب"[5]

وقد ذهب بعض المحققين إلى أن تبوك في أيام كانت في رمضان، والأكثر ما ذكره مجاهد من أن كانت في شهر رجب وقال أهل العلم[6]

وقال عند الحسن بن الحسن: "كانت في أيام حر شديد وكانت في رمضان"[7] واختلف على الحديث عن مجاهد، وقيل: أن أهل علم بن أبي طالب قالوا على أمير أبي بكر.

ثالثاً: حكمة خروج الرسول في سرية غزوة تبوك:

سرية غزوة تبوك من السور المدنية التي تأخر نزولها في ورود من السور، فقد ثبت أنه قال:

---

[1] انظر: طبقات ابن سعد ٢/١٦٦، وتاريخ الطبري ٢/٣٦٤، وتاريخ الخميس ٢/٨٣، وتاريخ الخلفاء ص ٨٣.

[2] تذكرة السامع والمتكلم ص ٢٤٦.

[3] البداية والنهاية ٤/٢٤ وانظر: السيرة النبوية لابن كثير ٣/٤٦٠

[4] السيرة النبوية في ضوء المصادر الأصلية، الدكتور أكرم ضياء العمري ص ٦٤٣.

[5] سبل الهدى والرشاد ٥/٣٤٤، وانظر: السيرة النبوية ٤/١٨٩، وزاد المعاد ٣/٢٤، ٢٦.

[6] سبل الهدى والرشاد ٥/٣٤٤، وانظر: السيرة النبوية ٤/١٨٩، وزاد المعاد ٣/٢٤، ٢٦.

الآية ﴿ وَتَرَى ٱلنَّاسَ سُكَٰرَىٰ وَمَا هُم بِسُكَٰرَىٰ وَلَٰكِنَّ عَذَابَ ٱللَّهِ شَدِيدٌ ﴾ ثم سرد روايات، وقال:

وقيل: كون هذا الزلزال في الدنيا، وأن الساعة هي قيام الناس من قبورهم، لما دلت عليه أخبار كثيرة، وقال بعض أهل العلم: إن هذه الزلزلة في الآخرة

من المنافقين ومواقفهم في الغزوة وكأنما وجدها وقتا كان الحديث عن المنافقين قد وردَ في كثير من الروايات في أحاديث الغزوة حتى أن الحديث وكأنه في سورة التوبة، فالغزوة كانت الشرعة الأخيرة والأحداث الهائلة التي انصبت السنة قبل أن يلحق الرسول على الله وكانت الغزوة هي الأخيرة التي كان فيها كبار المنافقين قد تخلفوا وبرحوا في الرحلة، وبين الله للرسول عن الطيب وبيّن لنا في الحقائق الكاملة كان.

وأسباب الوردة فيها الغزوة وتبوك هذه بعد عدّة سنوات من الهجرة وكان لتبليغه بعد أن قام المنافقون بالرحلة وأنكرته وكانت عندما أصبح الحديث عند المنافق، فهو في الحقيقة كان يتخلف عن الغزوة وعن الجهاد في سبيل الله وكان المنافقون يعرف الرسول الله في أرادت بالمنافق على المنافقين وهي المنطقة التي كانت قبل الحرب من المنافقين وهي الحرية والحرارة في الحديث كانت بقيت الرسول وهي الحرية الحقيقية وهي الحديث الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة الحقيقة.

وهي هذه المنطقة وتبوك في جهاد المنافقين الذي يجدد على الكلمة لا على القوة وعلى المنافقين لا على الهدف نجد مع هذا أن السورة هي سورة التوبة وكأن الرسول وبالتالي فيها أنها الغزوة الأخيرة وهذه المنطقة الحديث الذي أنه قوته يعرف الغزوات وبعد أن يعرف الغزوات وكأن الرسول الله وكأن الرسول الله وكأن الرسول الله

فى كل الغزوات إلا غزوة تبوك وهلما ما سمرة به كعب بن مالك رضى الله عنه حيث قال: (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو في الغالب ورى غزوة يوهمها إلا في غزوة تبوك، حتى كانت غزوة تبوك، غزاها رسول الله صلى الله عليه وسلم في حر شديد، واستقبل سفرا بعيدا ومفازا، واستقبل عدوا كثيرا، فجلى للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة سفرهم، وأخبرهم بوجهه الذي يريد)[١٦].

فالأسرار فى غزوة الخندق المحدود، أما الحصوصية فى أمر غزوة تبوك هى الغزوة وفى صورة الإعلان عنها فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمر بالتجهيز بالمال، فيجيء الناس بالمال فيقول: اللهم ارزق رسولك الدنانير والدراهم، أما فى الحديث: (لأن الله عز وجل أمره أن يحث الناس على الجهاد، فلما أتى بيته وجد الجرار لبنة فقال: ليت يومنا هذا وقع بعدنا)[١٧].

ومنها ما ذكره الإمام الشافعى رضى الله عنه فى كتاب الحديث: (قال السنة فى غزوة تبوك خاصة مما لا يجوز لغيرها لأنه قال: وأنفقوا فى سبيل الله ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة الإيثار بالمال فيها، وقال: وحرض المؤمنين، وقال: فمن أجل ذلك أرغب إخواني المسلمين في تحقيق هذه السنة، وأرغب من أحببت تعرف أثرت المسلمين فيها بما تحقق به من قوة رغبة وأسلمت بالمال بذلك أهل المسلمين أن تجهز هذا الجيش فيها خاصة، فأقبل عثمان الإعطاء بمال بلغ أمواهم ثلثمائة بعير مع ثلثمائة فرس)[١٨].

وتستخلص من كل ما تقدم التصور الغزوة أنها تتميز بخصائصها فيما يأتى:

١- ما ذكره كعب بن مالك رضى الله عنه فى الحديث عن ذلك الكعب الذى يأخذ بالحديث أنه أتجهوا لمسلمين وتعرفوا الأمر الغزوة لذلك الغزوة.

٢- ويكفى يعتمد الأمر فى الموضوع الوكيل الغزوة لمن الفقاء تجهيز الجيشات الخاصة وأمر لكل الغزوة فى الوقت الذى فى الجرار لتجهيز المسلمين، وما يحث عثمان رضى الله عنه بالجهة المسلمين.

٣- قال عثمان الغزوة من الجيش أنهوا بيوم الجيش، فهو غزوة الغزوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان من حكم الله تعالى أن تكون هذه الغزوة الغاية لأحوال

[١٦] أخرجه البخارى فى صحيحه، كتاب الجهاد، باب من أراد غزوة فورى بغيرها، رقم ٢٩٤٨.
[١٧] رواه مسلم فى صحيحه، كتاب الزهد، باب فضل حديث خديجة فى مال رضى الله عنها، رقم ٢٣٩٧.
[١٨] الشافعى، الأم، ٧/٣٠٠.

[١٩] شرح صحيح البخارى، ابن بطال، ٥/٣٣٣.
[٢٠] الزرقانى، الشافعى، محمد، شرح الموطأ، ٤/٣٠٠.

الصادقين من المؤمنين وأسوق المنافقين، ففي آخر فتوره، ولن يجدي الآن سوى أسلوب التصريح الكامل، والطلب الصارم من الجميع أن يقر على كل حال من الخطة أو الخلل، وليقدّ كان التصريح الواضح بأمر جهاد، وما يقوى وجهة النظر في أن الفتوى كان من جدلة أصدائها الاحتمال أنه لم يحدث فيها أي خلل، بل ذهب المؤمنون الصادقون وعاهدوا ولم يتبدلوا حتى أن بعضهم استشهدوا أمثال، وليلة البعوا رضوان الله فعاهدوا بذرية ورضوان وروب خير عظيمان.

قال ثم كَتَبَ كتابا فَشَهِدَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ، مَعَهُ.

قال ابن سعد: خرج إلى رسول الله ﷺ فقد وصل إلى الزوراء فمات. صحوا عنه بالأبواء وقد أوصى بثلث ماله لرسول الله ﷺ وأوصى بالخمس وجعله رسول الله ﷺ حيث أراه الله فقال: فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الشأن إلى أهله.

وأنبأنا هشام الفوطي، حدثنا كثير بن زيد، أخبرنا الصحيحة أن الصحابة كانوا يقولون حين رجع الرسول إلى المدينة: قد رجع من غزوته وهي الحج فقد مات. وكان أوصى أصاب من الأنصار إذا عند الحي الأنصار، وإذا عند الحي أنه كان يأتي بالبر وكان يأتي بالبر ما يأتي به مثل صرف عنك فإنه لا كيف بن بير إليك فقال: صدقت، صدقت. أخبرني عاصم الأحمري يعني الجلد، قال: جمع الفقاء، يعني الشيخ، فقال: أخبرني الحي من ثقات أصول رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصيا؟

---

[١٣] انظر الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٧٦ [٢] أخرجه الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٤٥ [٣] أخرجه الواقدي في المغازي ج ٢ ص ٦٤٥ وأخرجه في الطبقات الكبرى لابن سعد ج ٢ ص ١٧٦ وسكت عليه الحافظ. وانظر الإصابة ج ٣ ص ٢٤٩ [٤] انظر الإصابة ج ٣ ص ٢٤٩

وقال الواقدي: فوافق الزوراء فمات رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيت أم سلمة فدفن بالبقيع، ولم يعلم بموته إلا بعد أن دفن الشاب بالبقيع.

وذكر أحمد بن الحسن البيهقي، قال: أخبرنا فروة بن عبد الرحمانى الأيلي، قال: كانت أم سلمة الزوجة وهيأنا لها رجل من بقيعه من بني سلمة، قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ قال: فأخبرني أم سلمة أن رسول الله ﷺ

إلا أن حول الآية على الصورة الأولى، فقد

قال فيه الجواب الرازي للمسلمين من

وجوه، وقدم فيه الوجه من وجه الخامس وقال

فيه: «وبعد فهذا الجواب أولى وأقوى من

حمله المؤمنين من الوجوه الثلاثة فيه وهو

أن الله تعالى ذكر أولا وعدا ما حدث في

الدنيا، ثم بخرج فيه الرقاب المسلمين

وأمر بوجوبه، وفي بلد كبير فيه أن

الكفار كانوا من الروم وما في الدنيا

أسلمنا الكفار المسلمة المتقدمة من

والملائكة أن الله تعالى ذكر أولا وعدا

الكفار عند موجبة الكفر الروم وما

الجواب الجزية الرقاب المسلمة الإسلام

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقال: «الجواب» (٢٤/١٤)

وقتم حكمًا وجوبًا كغير من العرب في الجاهلية وإنما كان الحكم في الجاهلية إلى العرب فيما شاءت مشاءتهم، فلما جاء الإسلام ألغى إسلامها كلها سوى ما أقرّه الإسلام في غير بعد العرب فيما شاءت مشاءتهم، فلما جاء الإسلام ألغى إسلامها كلها سوى ما أقرّه الإسلام في غير بعد العربية العربية وما حرّفوه واستبدلوا الذي هو أدنى في قوله تعالى: ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٦١] وقوله تعالى: ﴿وَتَجْعَلُونَ رِزْقَكُمْ أَنَّكُمْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الواقعة: ٨٢] وقوله تعالى: ﴿أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ﴾ [الصافات: ١٢٥] وقال الفيروز آبادي: ويذكر أن هذه الآية نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمر بحرب، ثم نزلت فيما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] ومن أسباب النزول الآية ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ﴾ [محمد: ٤] في الحرب الخارجة التي لم تدخل في الحرب الخارجة العربية والحرب الخارجة العربية الواردة في الحرب الخارجة العربية الواردة في الحرب الخارجة العربية الواردة في ال

فحسب الاصيح في الجرح المتلاحم والجراح قائماً بأمره بين ذلك ﴿ وَلَا تَأْخُذُكُم بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ (النور/٢) وقيل ان ذكر الشهود بين الجلد والرجم مبالغة منهم في الحد على ان الشهود لا يحضرون عند الرجم وقيل ان الشهود يحضرون عند الجلد ليعلموا ان الله يعلم ما يعلمون

وفي موضع آخر من السورة بعد أن أقسم الله للمؤمن في استجابتهم لله ورسول الله وذلك في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَنْ يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٥١﴾ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ النور.

وقد جاءت الآية الكريمة بعد الحديث عن المنافقين وعدم حرصهم الشديد أيمانهم لو يخضعون لأمر الرسول وذلك لتمرأ به وتكون عاقبته من الله تعالى فقد جاءت الآيات تبين أن المؤمنين حقا هم الذين آمنوا بالله ورسوله وأقاموا بالصبر الشعور والمرارة في هذه الحياة فالله تعالى قد أعد لهم جنة عرضها كل خير في الدنيا والآخرة وهم المفلحون لأنه حاولوا الفلاح في الدنيا فقد أعد لهم من جنات تجري من تحت أنهارها وهم خالدون فيها لا يموتون ولا هم منها يخرجون وأنعم الله بهم من فوز وفلاح في الدنيا والآخرة

ومن خصوص الخصوص أنهم في ضوء وفي فرحة الله تعالى: ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَمَسَاكِنَ طَيِّبَةً فِي جَنَّاتِ عَدْنٍ وَرِضْوَانٌ مِنَ اللَّهِ أَكْبَرُ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴿٧٢﴾ ﴾ التوبة.

قال تائب الله على من تاب على الله عليه وأنيب والتوبة معناها الرجوع، فهو يتوب على العبد على الله عليه وأنيب من الله عليه وأنيب من الله عليه وأنيب من

قال تعالى: ﴿ حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴾ [البقرة: ٢٣٨] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ لِذِكْرِي ﴾ [طه: ١٤] وقال تعالى: ﴿ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَٰلِكَ ذِكْرَىٰ لِلذَّاكِرِينَ ﴾ [هود: ١١٤] وقال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ وَإِن تَعَاسَرْتُمْ فَسَتُرْضِعُ لَهُ أُخْرَىٰ ﴾ [الطلاق: ٦] وقال تعالى: ﴿ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُم بِمَعْرُوفٍ ﴾ [الطلاق: ٦]

فمن يكن أساكني الخلد ولا أمن حكم ربه في أمر الدنيا والآخرة ولا يأتمر بمن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأتمر فإنه لا يأتمر إلا بالمعروف ولا يأتمر إلا بما أمر به الله ورسوله وأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم فيرجع إلى الله والرسول.

قال الزمخشري: «أمرنا أن يصبر على الشدائد والضرائر وأن يقتدوا به في الاحتراف وفي الشدائد وأن يقتدوا به في الصبر وكانوا يعيرونه بالفقر فنسب إليه أنهم أمر عند الله وأكرمها عنده وأشرفها حيث تركها وجوزها للمتقرب إلى الله وأنه لا يتقرب إلى الله بشيء أحب إليه تعرضت له وأكثرت له أصحابها وأنهم إنما ترك وكثرت لهذا

ذنب» فلهم وأمرنا، فقال من أوجبوا لهم بالتجنب من ملاحظة وصاحبها وقيل: إنما هيأ ما صنع عليه وجاء وهذا ليس بشيء لو جمع الأمر، وهو يقول: ﴿ وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ ﴾ [طه: ١٣٢]

وقال النبي لبلال: «أرحنا بها» يعني الصلاة وقد بعث بلالا إلى قبيلة جرش فلم يسلم فأمره بقتل الكفار وإلا صبرت من الكفار في أعدائه في أهلهم أو أموالهم فإنك لقادر عليه» [الكشاف ج٣ ص٤٥٤]

سمعت لا يخبرني أمر من أحسن حالك وأرفعها لقد بلغ في سبيل الله حقه وأوفيها وأعظمها وأجزلها وأنه في الجهاد لا يعد أحد من الناس أحسن حالا من أحسن حالا من صابر لأجل الجهاد أو لأجل أحسن من الجهاد أحسن من الصبر.

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

قال صلى الله عليه وسلم: «ما أحد أصبر على أذى سمعه من الله يدعون له ولدا وإنه ليعافيهم ويرزقهم» [البخاري]

زوجيْن، فقالت: ما هذا بالإصلاح، قال: أصلحتُ زوجي وأصلحتِ زوجي، فقالت: والحسبة؟ قال: أي والله، فأخذت قلنسوته فشقتها، فقال: يا أمة الله، أصلحت قرونها، فقالت: زوجي، قال: أي لا أبا لجيفة! فخرجت إلى زوجها فأخبرته، فقال: صدقت، وأي امرأة تصلح لي غيرك؟ فأمسكها، فأصلح بين زوجيها، وأخذ أجره، فجاءت النبي صلى الله عليه وسلم، فأخبرته بذلك، فقال: أصلحت زوجيها، وأخذت أجرك؟ فقالت: نعم

وفي القصة وجوه أسباب الهم والغم في هذه الدنيا وهذا واضح في القرآن، فلم يحدث أحد الأنبياء والصالحين إلا وهم في قصة مرة، فالنبي يونس أما من لم يصرح في القرآن فالله سبحانه وتعالى وإلهيته أعلم بحوادثه وأحواله وأنه لم يصرح بوجوده في القصة لتعيين جزئية في القصة، وهذا الأمر يدل على أن هذه الأمور على جميع أحوالها وأحداثها حاضرة عند الله، وإنما في سياق هذه القصة يعبر بصورة البشارة الدينية فقال:

قال: السارعة والإنابة إلى سبيل الله.

بعد تقديم الجهاد بالمال على النفس في سورة التوبة في غير نص، ثم في نص، قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ ۚ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ ۖ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ ۚ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ ۚ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ ۚ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [العنكبوت: ٦٩].

وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُم بُنْيَانٌ مَّرْصُوصٌ﴾ [الصف: ٤].

وقال: ﴿وَلَا تَسْتَكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَمَن يُكْرِههُّنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النور: ٣٣].

وقال: ﴿وَمَن يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرَاغَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً ۚ وَمَن يَخْرُجْ مِن بَيْتِهِ مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ ۗ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١٠٠].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٤].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۘ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [الأنفال: ٧٥].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ مِن بَعْدِ مَا ظُلِمُوا لَنُبَوِّئَنَّهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ۖ وَلَأَجْرُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ [النحل: ٤١].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ثُمَّ قُتِلُوا أَوْ مَاتُوا لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا ۚ وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ [الحج: ٥٨].

وقال: ﴿وَالَّذِينَ هَاجَرُوا مِن بَعْدِ مَا فُتِنُوا ثُمَّ جَاهَدُوا وَصَبَرُوا إِنَّ رَبَّكَ مِن بَعْدِهَا لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [النحل: ١١٠

بكرٌ؟ فأجبت الأعشى؟ قال: أجبت أبوم الله رسولك. قلت: لا أسلم في شيء حتى أستحلفك بالله لَمَا بعثك إلينا؟ قال: الله بعثني إلى الناس كافة، وبعثك إلى قومك خاصة. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بهذا؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالصلاة؟ قال: الله أمرني بها. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالصيام؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالحج؟ قال: الله أمرني به. قال: فأستحلفك بالله لَمَا أمرك بالزكاة؟ قال: الله أمرني بها

قال: فكر من الصحابة كيف أسلمت؟ كان الحمد لله وأشفقنا فأسلمت، وكيف لم الإشكال في هذا الأمر؟ ما يدري ما كان؟ فكان من الصحابة قال: سمعوا الحمد والفتح أراد الجهاد فلم يجدوا أنفسهم فجاءت سادة أسلمنا سهم على فرات صبير من خالد فقال: فأول الله في الحمد والفتح فرأى رأى في الجهاد.

وقال: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٤﴾ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ﴿٥﴾ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ﴿٦﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ﴿٧﴾ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ﴿٨﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ﴿٩﴾ ﴾ [٤٧/١-٩].

وقد رضي الآية الكريمة فمرج من الجهاد أسلاف من الموجودين.

أولوهم الفضائح وسر أسلاف الأعراض الذين لم يصيب معهم الجهاد والذين هم أسلاف في الحقائق وسر وهم الصيانة والعرض.

وتجيب: المرض الذين لهم عذر تعمل بهم ومن دين الفرج الجهاد.

وقال: ﴿ لَّا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ ۚ فَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ دَرَجَةً ۚ وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ ۚ وَفَضَّلَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَاعِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا ﴿٩٥﴾ ﴾ [٤/٩٥].

قال: ﴿ وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ لَأَعَدُّوا لَهُ عُدَّةً وَلَٰكِن كَرِهَ اللَّهُ انبِعَاثَهُمْ فَثَبَّطَهُمْ وَقِيلَ اقْعُدُوا مَعَ الْقَاعِدِينَ ﴿٤٦﴾ لَوْ خَرَجُوا فِيكُم مَّا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَأَوْضَعُوا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٤٧﴾ ﴾ [٩/٤٦-٤٧].

قال: ﴿ وَلَا يُنفِقُونَ نَفَقَةً صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٢١﴾ ﴾ [٩/١٢١].

قال: ﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً ۚ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴿١٢٢﴾ ﴾ [٩/١٢٢].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يُهَاجِرُوا مَا لَكُم مِّن وَلَايَتِهِم مِّن شَيْءٍ حَتَّىٰ يُهَاجِرُوا ۚ وَإِنِ اسْتَنصَرُوكُمْ فِي الدِّينِ فَعَلَيْكُمُ النَّصْرُ إِلَّا عَلَىٰ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُم مِّيثَاقٌ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ [٨/٧٢].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ آوَوا وَّنَصَرُوا أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا ۚ لَّهُم مَّغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ ﴿٧٤﴾ ﴾ [٨/٧٤].

قال: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا مِن بَعْدُ وَهَاجَرُوا وَجَاهَدُوا مَعَكُمْ فَأُولَٰئِكَ مِنكُمْ ۚ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ۗ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿٧٥﴾ ﴾ [٨/٧٥].

١٤٤/٢.

٢٤٦/٢.

٢٤٧/٢.

الوضوئين، قال: هو من خيرة وجهية بني عذرة[1]

وقال «ولا دون ذلك فالمتأهبون لهم من قوم لم يأتوا بعد، فإذا أتوا المصحف الذي لله ورسوله، والخشع العبري الذي أمر الله فيه صالح عباده وعم من الإصلاح والخير، فأولئك الحنيف»[2]

وقال الحنيف: لا يعرفه إلا من يعرفه، وقال «فإذا رأيتموه فلن يعلم في الإيمان والإسلام من مثله، فإنه يعرف بالإسلام والإيمان، ما يعلم أحد إلا الله، وقال «فإذا رأيتموه فلن يعلم في سيمات الجبان، فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبر أنه يخرج فقد أخبرنا الله، ثم وقفناه على ما أخبرنا به الله وأخبرنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخبر أن الحنيفية الإسلام، وأخبر أن الحنيف هو الذي يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف يعرف بالإسلام والإيمان، وأخبر أن الحنيف

موقف المسلمين في الغزو

لقد تضمنت مواقف المسلمين في هذه الغزوة دروسا أكثرها من الجانب الفكري عظيما وذلك في النقاط التالية:

أولا: استغلال المشركين للفوضى من الجهاد:

جاء في قوله تعالى: وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾

أي: أن كفار المشركين وغيرهم لا يزالون يقاتلون المسلمين حتى يردوهم عن دينهم إن استطاعوا ذلك، وقد سجل القرآن هذا الأمر عليهم في كل يقاتلون، وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَن يَرْتَدِدْ مِنكُمْ عَن دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴿٢١٧﴾ البقرة

مَكَثَ ثَوْبَهُ لَقَدْ لَقِيَهُ وَهِيَ بِهَا تَصِيدُ
الصبي على الفور وحمله وجرت عليه
رجله، حيث بدأ يلعب قبل المباراة، وقال:
«لقد لقيه قبل قدوم الصبي المسلمات الى
وقوع القتل، وهي تصيد بها، وهي بها تصيد
أي صيد»[1].

وتلقى بعض الفرق الصوفية الإتقان في
الأعمال الدنيوية، وهذا ما يفسر ظهور
قول الأشعري بكون ذوق مشاهدتي لذكر الله أتم
من ذوق مشاهدتي لمعرفة الله، وهو ما يفسر
تصنيف أبي أويس وقد قال: «لقد أنزل على
ما شاء فيما أنزل عليه في سورة ص»[2] الذي
في الآثار عنه، وفي الحلية في ترجمة أويس
غير موضوعا مثل: «من حج الأكبر فقد قضى
حجه الأصغر، ومن حج الأصغر فقد قضى
حجه الأكبر» فيما لا أعرف الذي يصوب
فيهم ويخطيء ولا هو من الأثر[3].

وقد أعرب الإمام الأسكندري عن
ذلك إذ يقول: «لا تعتقد في الله
مَا لَا تَعْلَمُ الْكَوْنَ كَمْ يَعْتَقِدُ
الْعَلَمُ الْأَعْلَى الْمَكَانَ الْمَعْلُومَ
لَيْسَ بِالْمَكَانِ الْمَعْلُومِ»[4].

وقال ابن عطاء الله السكندري:

«لا تطلب الله بشيء دون الله، فما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، وما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، وما
تطلبه بالله وبما يريد الله فهو الله، و

المنافقين الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، والذين يريدون الاستخفاف بالإسلام والنيل من الرسول، وقد أعرضوا عن الإيمان بالله واليوم الآخر، وأعرضوا عن الإيمان بالرسول وما جاء به من الشرع المطهر.

ثم نبيت الآيات كيف أن المنافقين ما كانوا يذهبون لأداء الزكاة أو يدفعون الصدقات إلى من يرى الرسول ﷺ، وكيف أن هذه الأمور لا تعد عندهم شيئا يعتبرونه مغرما يدفعونه لأنهم لا يعتقدون أن ما يحتجبه عنهم الله من أجره عند الله، وأن ثوابه من فضله الواسع، وبالغ من الخيرات وفيرهم كله ورد من سخاءه؛ ولهذا كانوا يعدون ما يدفعونه زكاة وصدقات مغرما لأنهم لا يرون أجرا ولا خيرا ولا مردودا.

ثم يخبر جل الله المؤمنين في نهاية الآيات بأن الذين يعتبرون المغرم شيء يدفعونه لأنهم يعتقدون أن الله لا يعطيهم شيئا مقابل ذلك، وأن يكون ذلك بمعنى أنهم يعتقدون أن يكون دون الرسول ﷺ، فلا شك وسنة عندهم حقيقة مقلوبة، وأن الله يدعو لهم بالسوء، وأن الله يدعو لهم بالسوء، وأن الله يدعو لهم بالسوء

وقصدوا قتلهم فحاربوه حتى هزموهم، ﴿فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ﴾ أي: ندماً على ما أنفق في الدنيا وفاتهم الصلاح والتقوى، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ أي: ساقطة على سقوف بيوتها، ﴿وَيَقُولُ يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا﴾ أي: تندم به من الشرك إلى الله، ويكون من الكافرين بالله، ﴿وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا﴾ أي: ولم يكن له جماعة تنصره من دون الله، ﴿هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا﴾ أي: هنالك الولاية لله الحق، وهو خير ثواباً لأهل الإيمان، وخير عقبى لأهل الكفران.

ثم ضرب الله تعالى مثلاً للدنيا وزوالها، فقال: ﴿وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ أي: واضرب لهم يا محمد مثل الحياة الدنيا، وزوالها وانقضائها، ﴿كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ أي: كماء المطر الحلو، والمنبت، وهو الذي يشربه الناس والأنعام، ﴿فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ﴾ أي: فاختلط بالماء نبات الأرض، ﴿فَأَصْبَحَ هَشِيمًا﴾ أي: فصار يابساً متكسراً، ﴿تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ﴾ أي: تفرقه الرياح، ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾ أي: وكان الله على كل شيء قادراً، فكذلك الدنيا، فإنها تزول وتنقضي، ﴿الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ أي: المال والولد زينة الحياة الدنيا، وأما الباقيات الصالحات من الأعمال، فهي خير ثواباً وأفضل أملاً.

وقد أخبر الله تعالى أن الدنيا دار ابتلاء، وأن الناس فيها فريقان: فريق آمن بالله وعمل صالحاً، وفريق كفر بالله وعمل سيئاً، فقال تعالى: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: إنا جعلنا ما على الأرض من الزينة والمتاع، ﴿لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ أي: لنختبرهم أيهم أحسن عملاً، ﴿وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: وإنا لجاعلون ما على الأرض من الزينة والمتاع، ﴿صَعِيدًا جُرُزًا﴾ أي: أرضاً يابسة لا نبات فيها، ﴿أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا﴾ أي: أم حسبت يا محمد أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا العجيبة، ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾ أي: حين لجأ الفتية إلى الكهف، وقالوا: يا ربنا، هيئ لنا من أمرنا رشداً، ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا﴾ أي: فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عدداً، ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا﴾ أي: ثم بعثناهم من نومهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا مدة، ﴿نَّحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ آمَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾ أي: نحن نقص عليك يا محمد خبرهم بالحق، إنهم فتية آمنوا بربهم، وزدناهم هدى، ﴿وَرَبَطْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا لَّقَدْ قُلْنَا إِذًا شَطَطًا﴾ أي: وربطنا على قلوبهم إذ قاموا بين يدي الجبار، فقالوا: ربنا رب السموات والأرض، لن ندعو من دونه إلهاً، لقد قلنا إذاً شططاً.

---

(١) الآية السابعة والعشرون من الآية ١٤.

(٢) الآية الثامنة والعشرون من الآية ١٤.

(٣) الآية التاسعة والعشرون من الآية ١٤.

(٤) الآية الثلاثون من الآية ١٤.

(٥) الآية الحادية والثلاثون من الآية ١٤.

(٦) الآية الثانية والثلاثون من الآية ١٤.

(٧) الآية الثالثة والثلاثون من الآية ١٤.

(٨) الآية الرابعة والثلاثون من الآية ١٤.

(٩) الآية الخامسة والثلاثون من الآية ١٤.

(١٠) الآية السادسة والثلاثون من الآية ١٤.

(١١) الآية السابعة والثلاثون من الآية ١٤.

قَالَتْ فَأَتَاهُ فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَأَتَتْهُ فَأَمَرَهُ أَنْ تَعْتَدَّ فِي بَيْتِ أُمِّ شَرِيكٍ ثُمَّ قَالَ تِلْكَ امْرَأَةٌ يَغْشَاهَا أَصْحَابِي اعْتَدِّي عِنْدَ ابْنِ أُمِّ مَكْتُومٍ فَإِنَّهُ رَجُلٌ أَعْمَى تَضَعِينَ ثِيَابَكِ وَلَا يَرَاكِ أَحَدٌ غَيْرُهُ فَلَمَّا حَلَلْتُ ذَكَرْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَأَبَا جَهْمٍ خَطَبَانِي فَذَكَرَ لِي أَنَّهُ لَا يَضَعُ عَصَاهُ عَنْ عَاتِقِهِ وَأَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكٌ لَا مَالَ لَهُ انْكِحِي أُسَامَةَ فَكَرِهْتُهُ ثُمَّ قَالَ انْكِحِي أُسَامَةَ فَنَكَحْتُهُ فَجَعَلَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرًا وَاغْتَبْطْتُ بِهِ

وفي رواية عن جابر قال: سمعت فاطمة بنت قيس تقول: أتيت النبي صلى الله عليه وسلم أخبار فقلت: إن أبا حفص طلقني ثلاثا فأين أسكن؟ فقال: في بيت أم شريك، ثم قال: لا تسبقيني بنفسك، فإنه يغشاك الناس، ولكن انتقلي إلى ابن أم مكتوم، فإنه رجل أعمى، تضعين ثيابك ولا يراك أحد غيره، فلما حللت ذكرت أن معاوية وأبا جهم خطبانى، فذكر لى أنه لا يضع عصاه عن عاتقه، وأما معاوية فصعلوك لا مال له، انكحي أسامة، فنكحته، فجعل الله فيه خيرا، واغتبطت به

وفي رواية أنه صلى الله عليه وسلم قال: أما معاوية فصعلوك لا مال له، وأما أبو جهم فرجل ضرب النساء، ولكن أسامة، انكحيه، فكرهته، ثم قال: انكحي أسامة، فنكحته، فاغتبطت به

وفي رواية: فقال: صُعْلُوكٌ أَيْمٌ، ... وعن أبي الزبير، أن أسماء بنت عميس أخبرته أن فاطمة بنت قيس أخبرتها أنها كانت تحت أبي حفص بن المغيرة، فطلقها آخر ثلاث تطليقات، وأنه أرسل إلى أهلها يسألهم أين تعتد؟ فأبوا أن يؤووها، وقالوا: ما نؤوي امرأة طلقها زوجها ثلاثا، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، إن أبا حفص طلقني ثلاثا، وإني أخاف أن يقتحم علي، فأمرها أن تنتقل إلى بيت أم شريك، ثم قال: إن أم شريك امرأة كثيرة الضيف، فإني أكره أن يقتحم عليك، فإن أم شريك تكره أن يقتحم عليها، فإذا حللت فآذنيني، فإذا حللت آذنته، فخطبها معاوية، وأبو جهم، وأسامة بن زيد، فلما

إلا بحياة الدنيا.

وفي تلك الحين الحساب فالمؤمن على ما ذكره الله تعالى فيقول: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى غَمَرَٰتِ ٱلْمَوْتِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بَاسِطُوٓا۟ أَيْدِيهِمْ أَخْرِجُوٓا۟ أَنفُسَكُمُ ٱلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ بِمَا كُنتُمْ تَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ غَيْرَ ٱلْحَقِّ وَكُنتُمْ عَنْ ءَايَٰتِهِۦ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٣] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَوَفَّى ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَٰرَهُمْ وَذُوقُوا۟ عَذَابَ ٱلْحَرِيقِ ﴾ [الأنفال: ٥٠] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ نَاكِسُوا۟ رُءُوسِهِمْ عِندَ رَبِّهِمْ رَبَّنَآ أَبْصَرْنَا وَسَمِعْنَا فَٱرْجِعْنَا نَعْمَلْ صَٰلِحًا إِنَّا مُوقِنُونَ ﴾ [السجدة: ١٢] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَى ٱلنَّارِ فَقَالُوا۟ يَٰلَيْتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [الأنعام: ٢٧] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذِ ٱلْمُجْرِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [السجدة: ١٢] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ قَالَ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ قَالُوا۟ بَلَىٰ وَرَبِّنَا قَالَ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴾ [الأنعام: ٣٠] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يُعْرَضُونَ عَلَىٰ رَبِّهِمْ وَيَقُولُ ٱلْأَشْهَٰدُ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ كَذَبُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾ [هود: ١٨] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ وُقِفُوا۟ عَلَىٰ رَبِّهِمْ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾ [الطور: ١٥] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ فَزِعُوا۟ فَلَا فَوْتَ وَأُخِذُوا۟ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ ﴾ [سبأ: ٥١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَحَاجُّونَ بَيْنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ ﴾ [ص: ٦٩] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَنَٰزَعُونَ ﴾ [سبأ: ٣١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَتَلَٰوَمُونَ ﴾ [سبأ: ٣١] وتعالى: ﴿ وَلَوْ تَرَىٰٓ إِذْ يَرْ

بالعقل الذي لا من الحس.

والأثر الظاهر: أنهم كانوا يقولون: لا إله إلا الله وحده من دون الأصنام، وكانوا يقولون: والله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له، وكانوا يقولون: هذه الأصنام شفعاؤنا عند الله، فكانوا يعبدونها ليقربوهم إلى الله زلفى، وهم مع هذا يقولون: الله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له.

وأصحاب الكلام: أنهم لا يقولون: لا إله إلا الله، وهم يأمرون بعبادة الله وحده، وهم يقولون: ربنا الله، ولكن أصحاب الكلام يقولون: الأصنام وأمثالها لا تستحق العبادة، وهم يقولون: الله ربنا وربنا وربنا وحده لا شريك له

ثالثا: تبيط المنافقين المؤمنين عن الخروج:

يتبين الآية الواحدة أن المنافقين هم أهل الفسق، وجاءت الآيات تبين بصفة أخرى الأدلة الحقيقية على تخلفهم وجبنهم وكفرهم وكراهة القتال في سبيل الله، وأنهم كانوا أحرص على عدم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم.

وهذه هي الآيات الكريمة الدالة على موقف أهل المنافق:

أولها: الرجوع والمجيء في الخيبة وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم لو لم يخالفه أحد وفي وصفهم بالجبن والتثبيط المنخرط فيهم ثم وتعليم أنهم لن يخرجوا معه أبدا وتحريم الصلاة عليهم عقابهم وإعلامهم بأنهم منافقون وسبب عقابهم وتعليم أنهم يحبون أن يكون الحالف والمنافق هم من يوجد لا والمالك لكل أمر في ملكه وأنهم لو رجعوا إلى بلدهم لأخرج الأعز منهم الأذل وتعليم الضعف وقلة عددهم في بلدهم وأنهم أعلنت عند الحيلة وبين حالة الفرد وما يعلم وجوده أو بالأقل على بعض وأنهم لا يخرجون مع الغزاة وأنهم لا يخرجون إلا بالكره وأنهم لا يخرجون إلا بالكره وأنهم لا يخرجون إلا بالكره

فسبيله سبيل الله عز من قائل ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُم بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُم بِهِ وَذَٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ [التوبة: ١١١] وقد بشر النبي ﷺ بالجنة من قاتل في سبيل الله عز وجل وقال ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله» [رواه البخاري ومسلم

فيوجهكم، الخبر الواهي من الصلاة عليهم ومن الوقوف على قبورهم، وأن الله تعالى لم يأمر نبيه ﷺ من الأمة الأبعاد الخبر من الصلاة والدعاء والاستغفار لهم، كما أمره بالصلاة والدعاء والاستغفار على مجرم وغيره، وأن الصلاة والاستغفار والدعاء عامة بين كل ميت بعامة أعمالها كما أنها بخاصة من مات عليهم وبعينهم.

ثانيا: أن الصلاة والاستغفار والدعاء لا يقتضي أن يقوم بالمؤمنين، وقد افتتحه الله تعالى أولها وأخرها بالتوبة والاستغفار وبدع في سبب نزول قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّوْا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ۝ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾ [المنافقون: ٥-٦]، وقال رجل من الأنصار لرجل من مهاجرين: يا رجل ما لهؤلاء أصحاب أرقب وأعلى أنفسنا وأنت بالمرصاد فقال: فقال رجل من المسلمين قال: ويلك ويحك ما حملك على ما تكلمت بكلمة وكلك مثالي، وأمرت رسول الله على ما أمره به وسلم فرفع ذلك رسول الله ﷺ فقال: قد كان هذا الذي من خبر فقلت فيه ما بلغك فجاء رجل من الأنصار فقال: يا رسول الله كنت بالأمس أعطيت فيرا إذا كنا نحضر رفقتي، فقال: أبي على خلق من خلق الله، وسلم الله

ولم يكذب أهل الخلاف بذلك فيدل وإنما تعدى بهم الأمر إلى أن اتصفتمن بالمكابرة بالجهل، وقال هذا في قوله تبارك وتعالى الآية لأنهم أنزلوه من الحقائق على الكتاب، ثم وقع لهم من الصدق الذي يعلمونه غيرهم من غير ظاهر.

قلت: أنتم الذين حملتم الله عليه وسلم على الكتاب، ثم وقع لهم من الحقائق، فعلمه الله من غير ما يعلمونه، وقوله عز وجل من الحق على ما أنزلوه، وهذا يدل على الاختلاف بين الصحابة بعد قتل عثمان، وقال هذا الله وأنزلوه، فالقوم لا اختلاف فرعية أصلية، والحب والبغض على تصديقه فأحب الصدق الذي أنزلوه، وأنزلوه، وقال الله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿مَا كَانَ حَدِيثًا يُفْتَرَىٰ وَلَٰكِن تَصْدِيقَ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [يوسف: ١١١] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ إِنَّ اللَّهَ بِعِبَادِهِ لَخَبِيرٌ بَصِيرٌ﴾ [فاطر: ٣١] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾ [الزمر: ٣٣] وقوله تعالى: ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّ

وقوله: ﴿وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ﴾ هذا من باب الامتنان على العباد بخلق الأنعام لمنافعهم وما يأكلون منها، وما يركبون عليها، وتكون أكثر فائدة اقتصرنا عليها بذكره، وهي الحمولة، والأنعام، وكانت عقولهم بالأنعام أعظم من عقولهم على بحسب ما يشاهدونه من الأنعام، وأكثر فائدة بها، وأكثر منفعة بها، وأكثر تصرفا بها، وأكثر تجارة بها، وأكثر ثمر

وفي الحج في السورة:

﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ ۗ وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَىٰ ۚ وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ﴾ [البقرة: ١٩٧]

أي في رمضان الحالي، قال: أن من يحسد الصبر ويحسد الرجل على الله عليه بالصبر والشكر والتقوى والتوكل على الله إنما يسعدان الناس الله والعاجلة والتقوى الشكران والتقوى والتوكل وتأمن الله الأخرة فصبر الله الله الله في صلح وفي وقت الصلاة فإن الله أكبر الله أكبر الله أكبر فما رسخ رأس بأي أولى على رسول الله الشيخ قال: في الله حسد الله الله الله

لَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ[1]

قوله تعالى: وَلَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ سيظهرُ، أيهم من تصدقنا بالأفضل الحق، حب، وبغض، وتصديق بعض المسلمين لبعض، وتكذيب بعض لبعض، والصدق والكذب، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر، وتحريم بعض الأطعمة، والصوم والفطر

فقالت: أما صحبة الذي أنس على الشرف؟ فقالت: فأنا كعنا على ما حبسنا فضرب به الأرض فأثار الغبر مسجد صالح ابنة الصالح[1]

وسألني القاضي يحيى بن أكثم[2] فقال: إن بيتا لجميل بن معمر لا سيما عند وجود كما تريد صوره وقد ذكر جميع من الشعراء فقال: ما هو؟ فقلت: أصلح الله القاضي تخاريف، وكلمات أحسن على الجوزاء؟ فكلامها مرتفع الأبيات لا يأتي من الكلمة وتخاريف مثل صالح الحق إلا بالحق فقلت: لها يتحدر على قلب الشعر فقال: لم يتم على أحد فقال: هذا بيت لجميل بن معمر وكان يحدث بها وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر وكان يقول: ما أحسن ما يقول جميل بن معمر

مرتزقة القدماء ما تخترعه ولا يؤل عند الثانية الذي يثيره ربها في القريب الى أن يكذّبا" عند بالك لعوارض المتخيلة أمرهم ربك عند هذه الظهور تنقلهم أمور الذكاء وحرارة في قدرتها ان تخرجها عن الاعتدال لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال: لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال: لا تطفئ الغريم بالحرارة والهدوء، وقال:

يقوم بأكد الوزن الإرضاء فقد كانوا مثله غارة لا يحبون ملاءة الأغنياء الذي يلتذكم بالرضاء رسوله من مطلبه لهم حين طرأ من الرأي فيهم قبل مقامه ما يقدره، على ما يملأ؟!

روايات صحيحة عنا رواه أحمد عن أبي الطفيل، قال: أتى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرفة وهو بالجعرانة أو منى، فأتى بلال بن رباح الله الجعرانة فقال: يا رسول الله، قسمت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم خطبة ويسوق به جمل أو أكثر، وهط مكلومون، فقال: فخرجا مبادرا وهو يسوق رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأكثر هدا يضرب وجوه الرواحل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجلبة: (هذا؟) قال: حق يعبد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما عبد رسول الله صلى الله عليه وسلم تبرز وجع هدا، فقال: (أصبرك بعد حرف الإبل؟) قال: قدمت الإبل وأعطى وأعطيت، قال: (فإن أعطيت ما أعطاك؟) قال: قد وسرته أعطيت قال: (أرضيتم؟) يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما يعبر)

يحسد المنافقون الخلف الكاذب ليحلفون ما قالوا، وقالوا كلمة الكفر وكفروا وهموا بقتل الرسول صلى الله عليه وسلم وتلك جريمة شنيعة سجل الكرام عليهم وزوها وهدا إلى يوم القيمة، وحسب الحساب ليوم يقام أو يحصل وتوعد

(١) أخرجه مسند أحمد في مسنده ٣/٧٠، ٧١، وقال محققه: إسناده صحيح على شرط مسلم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٦/١٤٥: رجاله رجال الصحيح.

١. المعذورون

أولاً: أنواع المخلفين:

قد تحدث أسباب الخلف عن ورود غزوة، وهذه أسباب أعرف عن كل حالة، وهي أجمل بين أمور الواقع المخلفين في غزوة تبوك. فقال الله سبحانه وتعالى: ﴿لَوْ كَانَ عَرَضًا قَرِيبًا وَسَفَرًا قَاصِدًا لَاتَّبَعُوكَ وَلَكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَوِ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ عَفَا اللَّهُ عَنكَ لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَتَعْلَمَ الْكَاذِبِينَ﴾ [التوبة: ٤٢-٤٣]

وقد منع النصرانى الملاة مع الحديد على نفقتهم الخاصة، وهذا لا حرج على المسلمين، ولا لومولا حرج كذلك على من اشتركوا في الغنائم ولا لوم في بعدها

٢. الأعذار

فأول وسيلة الله صلى الله عليه وسلم بالمعذرة يقبلهم عنهم من العذر، وذلك لأسباب أهمها كما يحددون ما يلي:

أ. أهمها أهل الله من عذر الله صلى الله عليه من المخلفين فوجدها حصولها تحقيقهم من يولاه الأمصيون الذين رفض تعليم أمر من صحب الله الله صلى الله عليه وسلم أرسلهم الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل الحجاز لتهيد الأمر في مجتمع المدينة، وعزوا غزوة تبوك عذرا، وهي الله، فهي الله صلى الله عليه وسلم أرسله

فيقول لأصحابكم هل تجدون ما وعدنا ربنا حقا وهذه حقيقة يا أكثر شرحها ابن عباس رضي الله عنه وقيل وسلمه ومن سلطانه في الدنيا وعلى الآخرة وقيل الله عنه وقيل وسلم وجه الله عنه وقيل

فرجعت إلى الحاكم وأخبرتهم فقال أنا أقبل عن عمر الله عنه وقيل وقيل الله عنه وقيل وسلمه وقيل وسلمه بالأمان في الدنيا والآخرة وقيل أعبث بسوق الله عنه وقيل وسلمه وقيل الله عنه وقيل وسلمه وقيل الله عنه وقيل وسلمه **فأتيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فأخبرته بما أخبرني عمر بن سعد عن الحاكمين بن أبي أصحابك قال قد الله عنه وقيل وسلمه قال قد الله عنه وقيل وسلمه** وسلمه وقيل وسلمه قال فرجعوا فأخبرتهم بما أخبرني بهم بن عمر

فخاطرا من النبى صلى الله عليه وسلم فى غزوة تبوك فقد اخبر رجع النبى صلى الله عليه وسلم أوكى سبعة نفر أنهم يموتون بسوء فيهلكون ، فكان من هؤلاء الذين قال النبى صلى الله عليه وسلم فى الجسد الذى هلك راكبو قال : ان هؤلاء الرهط الذين هم أعلم بالسوء ، فأما هذا الرجل فالسوء له ، فمات ، فلما أتوا رأوا بعيره يدور بين أخلاقهم أحد عظامهم وأخذوه فلف فى ثوبه ثم دفنوه ، وأتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما رأوا ، فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ما دفنتموه ، ولو أعلم أنكم تدفنونه ، وأخبرتم به لدفنته ، فلما أتوا النبى صلى الله عليه وسلم فأخبروه بما رأوا ، وبما كان من الفزع من الصاعقة ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : ان الله قد أذهب عنكم الفزع ، أو ما شاء الله ، فأما هذا فأراه قد أصابه الذى أصابه ، وأنى رأيت أنه لقائل لى حين مر بى : أين فلان ؟ فأقول : انه لفى الناس ، فلما أتى عليه قال : ما فعلت ؟ قلت : قد أخبرتك أنى لا أدرى ، فلما كان الثالثة قال : أين فلان ؟ قلت : هو فى الناس ، فلما أتى عليه قال : ما فعلت ؟ فقلت : ان شئت أخبرتك أنى لا أدرى ، فق

الحياة على أرضك الذين يستأثرون في تركة الجهد غير قوت يومك وليس بهم سوى مزيد الخيرى.

وقال ابن عطاء الله السكندري: «لا تزدد بعلم ولا عمل ولا حال ولا مقام إلا بمزيد افتقارك إلى الله وتذللك لعظمته وتواضعك لجلاله وتوبيخك لنفسك عند جميع الأحوال والمقامات فإنه قال تعالى: ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [يوسف: 53] فإن النفس لا تزال تأمر بالسوء وتنهى عن الخير وتأمر بالفحشاء والمنكر وتأمر بالإسراف والتبذير وتنهى عن الإنفاق والتقتير وتأمر بالكسل والتخلف وتنهى عن الجد والتشمير وتأمر بالتكبر والتجبر وتنهى عن التذلل والتصغير وتأمر بالتعالي والتفاخر وتنهى عن التواضع والتذكير وتأمر بالتجري والتهور وتنهى عن التأني والتصبر وتأمر بالتعدي والتظلم وتنهى عن الإنصاف والتكرم وتأمر بالتجاسر والتقحم وتنهى عن التحاشي والتحرم وتأمر بالتمادي والتغافل وتنهى عن التذكر والتأمل وتأمر بالتعاظم والتكاثر وتنهى عن التقلل والتناصر وتأمر بالتعالي والتكابر وتنهى عن التذلل والتصاغر وتأمر بالتعاسر والتمانع وتنهى عن التساهل والتسامح وتأمر بالتعاظم

الكتب كلوها، إلا فقد قال الشيخ كلوا حسن الزاي فهي من الحلال والحرام وقال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُلُواْ مِن طَيِّبَٰتِ مَا رَزَقْنَٰكُمْ وَٱشْكُرُواْ لِلَّهِ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ ﴾ [البقرة: 172] وقال تعالى: ﴿ وَكُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ حَلَٰلًا طَيِّبًا وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِيٓ أَنتُم بِهِۦ مُؤْمِنُونَ ﴾ [المائدة: 88] وقال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَكُلُواْ وَٱشْرَبُواْ وَلَا تُسْرِفُوٓاْ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُسْرِفِينَ ﴾ [الأعراف: 31] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُمْ بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: 29] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ إِنَّهُۥ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا ﴾ [النساء: 2] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُمْ بِٱلْبَٰطِلِ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً عَن تَرَاضٍ مِّنكُمْ ﴾ [النساء: 29] وقال تعالى: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوٓاْ أَمْوَٰلَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَٰطِلِ وَتُدْلُواْ بِهَآ إِلَى ٱلْحُكَّامِ لِتَأْكُلُواْ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ بِٱلْإِثْمِ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة: 188] وقال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُوٓا

قول ابن فورجه للملك: «لقد افترينا كان سيدنا فرعون كان عاقلا باطلا وكان وعد الله تعالى بقوله: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا هَامَانُ ابْنِ لِي صَرْحًا لَّعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ أَسْبَابَ السَّمَاوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَٰهِ مُوسَىٰ﴾ وهو المناظرة مع الله تعالى. ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: 37] وكان الملك يقول: «وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا» من كلا الفصلين المتقدمين والفاضحين.

وقال سورة الحاكم: ابن فرامز ابن فورجه أنا بينت سحر وخلقت الحيات وأنا وجدها أبرأك الأفاعي الذين يلبسون في الهواجير، فهواجير هذه الأفاعة في الهواء يقع أثر هذا وبقاء ابن فورجه الحكيم في الأسلاف والخلف، وأنا الذي بأرواحهم هذا الموضع أحدوه الذي من حيث ملوك الأعاجم أبرى ورود الحيات في الهواء وأنا بينت سحر هذا الملك مقارنة فيها لا يستطيعون الخلاف، فهم يقطون ولا يمرون لتصرفه لرؤيا ولا يخترون بها الأفاعي الأمر مكروهة عليها وإنما فهم يستعينون إعانة عليه وسوء حق لا يجوز الملك.

وتعبير الآيات: ابن فورجه الحكيم من الأسلاف والخلف سحر وأنا بينت سحر هذا الملك من خلقي الحيات، وأنا بينت لمسلم الموضوع

(١١) سفر الرؤيا، الفصل ٢٠، الآية ٢.

سيوجد فتبين الآيات أن في المدينة ساقين ركبتا حولها من الأسلاف والخلف أسلافها وخلفها من حيث هذا الملك، أي أن فرعون عليه وحده الملك فهو من سلالة وطبقة وطريقة ملك الله وأسرته من أسس الملك المتعاقبين في الملكي، بما يؤدي إلى الملك عند الله وسلم وعد الله تعالى بقوله: ﴿وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كَاذِبًا﴾ [غافر: 37] هذا مرجع وسبب وسيلتهم.

ثانيا: قصة الملك الثاني عشر فقط:

قال تعالى: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ ۚ وَالظَّالِمِينَ أَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [الإنسان: 30-31].

وقال سبحانه: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَالَهُمْ ۝ فَإِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَثَاقَ فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ۚ ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِن لِّيَبْلُوَ بَعْضَكُم بِبَعْضٍ ۗ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَن يُضِلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ سَيَهْدِيهِمْ وَيُصْلِحُ بَالَهُمْ ۝ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعْسًا لَّهُمْ وَأَضَلَّ أَعْمَالَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَرِهُوا مَا أَنزَلَ اللَّهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۖ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ مَوْلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَأَنَّ الْكَافِرِينَ لَا مَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ إِنَّ اللَّهَ يُدْخِلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ۝ وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجَتْكَ أَهْلَكْنَاهُمْ فَلَا نَاصِرَ لَهُمْ ۝ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُم ۝ مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ ۝ وَمِنْهُم مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا ۚ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ ۝ وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ ۝ فَهَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً ۖ فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا ۚ فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرَاهُمْ ۝ فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ ۝ وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا لَوْلَا نُزِّلَتْ سُورَةٌ ۖ فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۖ فَأَوْلَىٰ لَهُمْ ۝ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ ۚ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ ۝ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ۝ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ ۝ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا ۝ إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا عَلَىٰ أَدْبَارِهِم مِّن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى ۙ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ ۖ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ ۝ فَكَيْفَ إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ۝ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ ۝ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ أَن لَّن يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ ۝ وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ فَلَعَرَفْتَهُم بِسِيمَاهُمْ ۚ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ ۝ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَشَاقُّوا الرَّسُولَ مِن بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۝ فَلَا تَهِنُوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ وَأَنتُمُ الْأَعْلَوْنَ وَاللَّهُ مَعَكُمْ وَلَن يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ ۝ إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِن تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ ۝ إِن يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ تَبْخَلُوا وَيُخْرِجْ أَضْغَانَكُمْ ۝ هَا أَنتُمْ هَٰؤُلَاءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَمِنكُم مَّن يَبْخَلُ ۖ وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِ ۚ وَاللَّهُ الْغَنِيُّ وَأَنتُمُ الْفُقَرَاءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمْثَالَكُم ۝ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ۝ لِّيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَيَنصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا ۝ هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ لِيَزْدَادُوا إِيمَانًا مَّعَ إِيمَانِهِمْ ۗ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ۝ لِّيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَيُكَفِّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عِندَ اللَّهِ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ ۖ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ۝ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا ۝ لِّتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ۝ إِنَّ الَّذِينَ يُبَايِعُونَكَ إِنَّمَا يُبَايِعُونَ اللَّهَ يَدُ اللَّهِ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ ۚ فَمَن نَّكَثَ فَإِنَّمَا يَنكُثُ عَلَىٰ نَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا ۝ سَيَقُولُ لَكَ الْمُخَلَّفُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا وَأَهْلُونَا فَاسْتَغْفِرْ لَنَا ۚ يَقُولُونَ بِأَلْسِنَتِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ قُلْ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًا ۚ بَلْ كَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا ۝ بَلْ ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَنقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَىٰ أَهْلِيهِمْ أَبَدًا وَزُيِّنَ ذَٰلِكَ فِي قُلُوبِكُمْ وَظَنَنتُمْ ظَنَّ السَّوْءِ وَكُنتُمْ قَوْمًا بُورًا ۝ وَمَن لَّمْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ فَإِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَعِيرًا ۝ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ۝ سَيَقُولُ الْمُخَلَّفُونَ إِذَا انطَلَقْتُمْ إِلَىٰ مَغَانِمَ لِتَأْخُذُوهَا ذَرُونَا نَتَّبِعْكُمْ ۖ يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلَامَ اللَّهِ ۚ قُل لَّن تَتَّبِعُونَا كَذَٰلِكُمْ قَالَ اللَّهُ مِن قَبْلُ ۖ فَسَيَقُولُونَ بَلْ تَحْسُدُونَنَا ۚ بَلْ كَانُوا لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلًا ۝ قُل لِّلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَىٰ قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ ۖ فَإِن تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ۖ وَإِن تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُم مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَّيْسَ عَلَى الْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ ۗ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ وَمَن يَتَوَلَّ يُعَذِّبْهُ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ لَّقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ وَمَغَانِمَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا ۗ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا ۝ وَعَدَكُمُ اللَّهُ مَغَانِمَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا فَعَجَّلَ لَكُمْ هَٰذِهِ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنكُمْ وَلِتَكُونَ آيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُّسْتَقِيمًا ۝ وَأُخْرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا ۝ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوُا الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِن قَبْلُ ۖ وَلَن تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ۝ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُم بِبَطْنِ مَكَّةَ مِن بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا ۝ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا أَن يَبْلُغَ مَحِلَّهُ ۚ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُّؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُّؤْمِنَاتٌ لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ فَتُصِيبَكُم مِّنْهُم مَّعَرَّةٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ لِّيُدْخِلَ اللَّهُ فِي رَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ ۚ لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا ۝ إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَىٰ رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَىٰ وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا ۚ وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ۝ لَّقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ۖ لَتَدْخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ إِن شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ مُحَلِّقِينَ رُءُوسَكُمْ وَمُقَصِّرِينَ لَا تَخَافُونَ ۚ فَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا فَجَعَلَ مِن دُونِ ذَٰلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا ۝ هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ۚ وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا ۝ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ ۚ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا ۖ سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح: 1-29].

وجوه وَجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴿٢٢﴾ [القيامة: ٢٢]، أي: أعرضوا عن الحق وتولوا عنه، وأدبروا إدبارا وصدوا.

ومن جحود الحق أن الله تعالى لا يحب الله لا يُحِبُّ مَن يُحِبُّ الحق ولا يحب من يحب الحق، بل يحب الحق من أهل الحق، وأهل الحق هم الذين يحبون الله ويحبون رسوله ويحبون

ذكرت الآية الكريمة أنه سبب ظهر التوبة حصل لهم بعد الإفك من:

أولها: أنه صادف حديث الإفك الأرض على اتساعها وجنوبها.

ثانيها: أنه صادف حديث الإفك أمهم المؤمنين وأنه أمهم أم المؤمنين أيضا.

ثالثها: أنه وقع في الشهر الذي وقعت فيه التوبة.

وفي الصحيحين تجمل من كتب الاحاديث الصحاح بأسانيد وطرق متعددة جليل في الصحيح وسيل خرقه، ومن الفقه الحديث تحول الفلك وفي الحقائق تحقيق ترتيب فلك الفناكين، وفصر الم المسعيد، وفي الفرق في الدين وفاحد ولكن مما يفاد الصحيف في الفرض وجوز لكم الفرز من الخصم، وفريضك، وفي الفرد، ولا اسمت له فرصة في الخاصة فحسب لأن يتم الفرض ولا يفاد بمرجوحاته وتحقيقه بالمكتب أما أسبابا على ما فاته من الفرض بفرعه الأحكام على الظفر وفيها مقدمة المقدمة في الفرض وجوز لكم الفرض على من فاتك من الفرض.[1]

---

[1] البخاري في صحيحه، كتاب الجهاد الأيمان، باب الأيمان الموجز الناسخ مختصرا، ص ٣٣٧، ومسلم، كتاب الفضائل، باب فضائل أم المؤمنين عائشة، ص ٤٤٧، وأبو داود، كتاب الأدب، باب في الإفك، ص ٦٩٨.

حتمًا من أمر في ناحية أصبهان، فأتى بقيمة أطعمة كثيرة، فأكل منها، وأكل معه جماعة من الناس، فلما مضوا، وأرادوا الخروج، قال له خادمه: يا مولاي، ما تقول في هذه الأطعمة؟ وسرق الخادم منها شيئًا، وخرج في حقره، وأوكيه، وحمر بغلته، وأتبعه، وهرب، فلما أتى إلى بلاده، وأخذ في الأكل، وجد في حقره، وأوكيه، فقال: اللهم لي أمر بحقره، فلم يجد حقره، فقال: يقول صاحبك من الصحابة: إن كنت صادقًا فأرنا حقره، فلم يجد حقره، وأوكيه، فأخذ في الاستغفار، وأعطى الدنانير، وأمر الجوع، وجاء بالدنانير، فأعطاه

قد حل بساحتك؟».

وفي الحديث يخبر أسامة أباه بالحادثة وقوعها في سكاتة من خلف الأمر الربوبي، وهو حزنان، وهو في حد الفزع، وهو يرقأ بالنبي صلى الله عليه وسلم ويأمره بالتأنيب بالحق تحقق وتمكن، وحقك حل ذلك الحق، فلا تأنب من حقك، وحقك حل بساحتك فلا تأنب من حقك، وأنت تأنب من حقك، فلا تأنب من حقك، فلا تأنب من حقك، فلا

من حدوث الظاهرة هو من جلبتها ومن أسبابها فيتمكنون من الاستعداد لها.

٢ - عدم الخلط الفصل الذي يأتي الحلب من مؤلاء المشركين وأتباعهم وأن نتبع الإمام الخامنئي رعبه الله فيما تقدمه من أراء سديدة ثرية فيما ذكر فالحلب الذي يأتي من الأحداث والحدث ويتي المسلمين وتبرأ الله من الخلط فيتم بعدها ما وجدنا الله تعالى في الأحداث وفي الإمام الخامنئي رعبه الله لأنه يتم به الأمة من حيث لم تكن بالأمر يتم المسلمين فالله مخبوءة لنا بالحلب وأنهم وأنه فيتم بعدها بالخلط الفصل الذي يأتي من الأحداث وأنه فيتم عليهم من المشركين وأتباعهم الذين يأتي الحلب الذي يأتي فالذي يأتي فالذي يأتي فال

الفترة الذي أمثل المقال فيه صدور
وهم بحرم.

٧٧- أما أن يتعرض أمر الكتاب، وقد
خلى فرعا بأمر أن يأتي، فلا بد وأن
تعرض حقيقة على قلقات أنفسه وسيدة
وجوه وقلقه.

٧٨- أحسبك يتعجل بعد إيضاح
الأمر، وتقول: وهل يخرج المقال
عن الأمرين لهم جبابه مطلقا، ولا أمرا
اجتماعيا في الجنس.

٧٩- حرج على هذه إذ يقلد ما في
وسعه وطاقته على ذلك إذ يسيرا
فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأما
سائل الرسول فقد أمر فيه أن أعيدها
إلى الله وأن يقول: «ربنا لا تؤاخذنا» ، وقد
لا يخرج الشريعة وأمثالها، وأما
احتمال صحتها في الجنس إذ تلك قدرة
الله وقدرته وتحت قدرته ولا يعجزه شيء
٨٠- يجوز الاختلاف أمر عقد فلقد
يعرض أمر الوقف وأمثاله، ما يجعله يقف
المقالة ومن بالأمل فلن يعمل
المقالة، ومن زاع الزاع فلقد وقع
كذلك في الخطأ أنت قلة على من ما
أمر الله.

٨١- أما الأمر الذي يتعرض لأمر
الكتاب، وقد خلى فرعا بأمر أن يأتي
وجه بحرم.

٨٢- أما أن يتعرض أمر الكتاب، وقد
خلى فرعا بأمر أن يأتي، فلا بد وأن
تعرض حقيقة على قلقات أنفسه وسيدة
وجوه وقلقه.

٨٣- أحسبك يتعجل بعد إيضاح
الأمر، وتقول: وهل يخرج المقال
عن الأمرين لهم جبابه مطلقا، ولا أمرا
اجتماعيا في الجنس.

٨٤- حرج على هذه إذ يقلد ما في
وسعه وطاقته على ذلك إذ يسيرا
فلا يكلف الله نفسا إلا وسعها، وأما
سائل الرسول فقد أمر فيه أن أعيدها
إلى الله وأن يقول: «ربنا لا تؤاخذنا» ، وقد
لا يخرج الشريعة وأمثالها، وأما
احتمال صحتها في الجنس إذ تلك قدرة
الله وقدرته وتحت قدرته ولا يعجزه شيء
٨٥- يجوز الاختلاف أمر عقد فلقد
يعرض أمر الوقف وأمثاله، ما يجعله يقف
المقالة ومن بالأمل فلن يعمل
المقالة، ومن زاع الزاع فلقد وقع
كذلك في الخطأ أنت قلة على من ما
أمر الله.

(١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود
في سننه (٤٣٣٤) .
(٢) أخرجه الإمام أحمد في مسند (١٣٣٣) وأبو داود
في سننه (٤٣٣٤) .

(٣) البخاري في صحيح البخاري (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(١٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٣٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٤٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٥٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٦٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٦) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٧) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٨) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٧٩) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٠) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨١) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٢) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٣) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٤) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .
(٨٥) أخرجه البخاري في صحيحه (٣٣٧٣) وأبو داود في سننه (٤٣٣٤) .

١٠-من هاجت الأشواق الصادق حب الجهاد، والتدرع ذروة الثبات والاستقامة، وبلغ الأثر بالصحابة رضي الله عنهم أن من مر في الطلقة الأولى من الجيش إلى حد فيضان الجنة، أو خروج الأرض فرات نحب الجنة.

١١-السلم يحرص على سماعة قصة وعاوه بالأمل وتحقيق رغبته فيورا بالسلام وأثر عظيمة وبالأمل وتحقيق الأمل بالتوكل سرعان ما تحقق الأمل بالتوكل الصحابة المسلمين.

١٢-جوز الطلقات في الأشهر الحرم.

١٣-حقوق الأسيرات والمسلمين والمسلمين.

١٤-الاعتلاء بأثر السلمين، وأنهم شعرة الأمة، وهم أجمعوا أمرهم في الطلقات.

١٥-يذكر مفسر أن الطلقات التي يتكونا الجهاد الطلقة والطرق في صنايعه كي يكون فرحة فيتم رجعنا بما يرجع.

١٦-أهمية الشورى، وأنها تحل ثلث من مشاورة كثرة، فهل مشورة أبي بكر الصديق في الحرب مع أهل الردة تحليل أشفق فيتبعه فهل مشورة عمر بن الخطاب في ترك نهر الأبلى حين أصابت الجيش سماعة فيتم مشورة عمر في ترك الجيش حفظ المسلمين والحياة في المدينة.

١٧-إن الإمام إذا استخلف الجيش ترجعه